وجبا بحرف من عروقي فاذا اراد الله ان يزلزل مدينة
امرني فحركت عرقي ذلك فتزلزلت تلك الارض فقال له
ياقاف اخبرني بشي من عظمة الله قال ان شان ربنا
لعظيم وان وراي ارضا مسيرة خمسماية عام في خمسماية
عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا لولا هي لاحترقت
من حر جهنم فهذا يدل على ان جهنم على وجه الارض
والله اعلم بموضعها وايش هي من الارض ثم قال زدني
قال ان جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله ترعد
فرايصه يخلق الله من كل رعدة ماية الف ملك فهولاء
الملايكة واقفون بين يدي الله منكسون رووسهم
فاذا اذن الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وهو
قوله تعالى يوم يقوم الروح والملايكة صفا لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا يعني قول لا اله الا
الله   الكريم اي الذي يعطي كل ان ان مقصوده
اومعناه الشريف على ساير الكتب كالتوراة والانجيل
لان المجيد من كل شرفا ومجدا ومنه الكريم حميد مجيد
ما امن كفار مكة لزاكا ربد لكرايا انا جواب القسم
محذوف وقدره بما ذكر اخذا مما بعده اولقد ارسلنا محمدا
بدليل قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وبه ظهرت
المناسبة لقوله في اخر السورة قبل هذه قالت الاعراب
امنا الخ   بل عجبوا اضراب من جواب القسم المحذوف

اي

427

اي تعجبوا مما لا يتعجب منه لان فضل الله يوتيه من
يشا وقدره بعضهم لتبعثن لانه خطاب لمنكري البعث
فهو اضراب ابطالي انتقالي عما فهم من جواب القسم
الذي قدره اي ما امنوا بل عجبوا او من وصف القران
بالمدح اي ابطال تعجبهم مما ليس بعجب حتى تعجبوا
منه   ان جاءهم اي من ان جاءهم منذر منهم اي
من جنسهم لا من الملايكة   فقال الكافرون الخ
هذا حكاية لتعجبهم فالفا لتفصيل ما اجمل على حد
قوله ونادى نوح ربه فقال وفيه اظهار في مقام الاضمار
للاشعار بتعنتهم في هذه المقالة والتشنيع عليهم
بالكفر بهذا القول   هذا شي عجيب العجيب والعجاب
الذي يتعجب منه قال قتادة عجبهم ان دعوا الى اله
واحد وقيل من انذارهم بالبعث والنشور والذي
نص عليه القران اولى   هذا الانذار اي المفهوم
من منذر والاشارة للمجي من قوله ان جاءهم الخ
ايذا متنا جملة مستانفة لبيان المتعجب منه واذا
ظرف لمحذوف تقديره اي انرجع اذا متنا   وادخال
الف بينهما اي وتركه الادخال ايضا على الوجهين
فالقراات اربع لا اثنتان كما توهمه عبارته   ذلك
اي البعث رجع بعيد اي عن الوهم او العادة
او الامكان   قد علمنا ما تنقص الارض منهم

Copyright © King Saud University